

دعاء كميل عبد الحي آل قمبر

إن كميل عبد الحي آل قمبر روحاني وخطيب حسيني معروف له ٠ ملة من الأدعية المشهورة، والتي يبحث عنها الكثير من محبي هذا الشيخ المرموق، وفيما يلي جملة من الأدعية لهذا الشيخ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ، وَخَضَعَتْ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَبَجْبَرَتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ، وَبِعِظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَبِسُلْطَانِكَ الَّتِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ، وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَأْتَ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ الَّتِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّتِي أَضَاءَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ، يَا نُورَ يَا قُدُّوسَ، يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَنْزِلُ النَّقْمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَغَيِّرُ النَّعْمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَنْزِلُ الْبَلَاءَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَدْنَيْتَهُ، وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي اتَّقَرَّبَ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ، وَاسْتَشْفَعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تَدِينَنِي مِنْ قَرْبِكَ، وَأَنْ تُوَزِعَنِي شُكْرَكَ، وَأَنْ تُلْهَمَنِي ذِكْرَكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ أَنْ تَسَامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي وَتَجْعَلَنِي بِقِسْمِكَ رَاضِيًا قَانِعًا وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مُتَوَاضِعًا، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ، وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ، وَعَظَمَ فِيهَا عِنْدَكَ رَغْبَتَهُ، اللَّهُمَّ عَظَمَ سُلْطَانِكَ وَعَلَا مَكَانَكَ وَخَفِيَ مَكْرَكَ وَظَهَرَ أَمْرَكَ وَغَلَبَ قَهْرَكَ وَجَرَتْ قُدْرَتَكَ وَلَا يَمُكِنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ، اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ لِدُنُوبِي غَافِرًا، وَلَا لِقَبَائِحِي سَاتِرًا، وَلَا لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مَبْدَلًا غَيْرَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي وَسَكَنْتُ إِلَى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي وَمَنْكَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ مِنَ الْبَلَاءِ أَقْلَتَهُ وَكَمْ مِنْ عَثَارٍ وَقَبِيئَةٍ، وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ، وَكَمْ مِنْ ثَنَاءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلًا لَهُ نَشَرْتَهُ، اللَّهُمَّ عَظَمَ بِلَائِي أَفْرَطَ بِي سُوءَ حَالِي، وَقَصُرَتْ بِي أَعْمَالِي وَقَعَدَتْ بِي أَغْلَالِي وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بَعْدَ أَمْلِي، وَخَدَعْتَنِي الدُّنْيَا بَغْرُورَهَا، وَنَفْسِي بِجَنَائِبِهَا وَمَطَالِي يَا سَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْكَ دَعَائِي سُوءَ عَمَلِي وَفِعَالِي، وَلَا تَفْضَحْنِي بِخَفِيِّ مَا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي، وَلَا تَعَايُنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَا عَمَلْتَهُ فِي خُلُوتِي مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَإِسَاءَتِي وَدَوَامِ تَفْرِيطِي وَجَهَالَتِي وَكَثْرَةِ شَهْوَاتِي وَغَفْلَتِي.

وَكَنَ اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ رُؤُوفًا وَعَلِي فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ عَطُوفًا إِلَهِي وَرَبِّي مِنْ لِي غَيْرِكَ أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضَرِّي وَالنَّظَرَ فِي أَمْرِي، إِلَهِي وَمَوْلَايَ أَجْرِيَتِ عَلِي حَكْمًا

أتبعت فيه هوى نفسي ولم أحترس فيه من تزيين عدوي، فغرّني بما أهوى وأسعده على ذلك القضاء فتجاوزت بما جرى علي من ذلك بعض حدودك، وخالفت بعض أوامرك فلك الحمد علي في جميع ذلك ولا حجة لي فيما جرى عليّ فيه قضاؤك وألزمي حكمك وبلاؤك، وقد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري وإسرافي على نفسي معذرا نادما منكسرا مستقيلا مستغفرا منيبا مقرا مدعنا معترفا لا أجد مفرّا ممّا كان منّي ولا مفرعا أتوجّه إليه في أمري غير قبولك عذري وإدخالك آيائي في سعة من رحمتك.

اللهمّ فاقبل عذري وارحم شدة ضرّي وفكّني من شدّ وثاقي، يا ربّ ارحم ضعف بدني ورقّة جلدي ودقّة عظمي، يا من بدأ خلقي وذكرني وتربيتي وبرّي وتغذيتي هبني لابتداء كرمك وسالف برّك بي يا إلهي وسيدي وربّي، أتراك معذبي بنارك بعد توحيدك وبعد ما انطوى عليه قلبي من معرفتك ولهج به لساني من ذكرك، واعتقده ضميري من حبّك، وبعد صدق اعترافي ودعائي خاضعا لربوبيّتك، هيهات انت اكرم من ان تضيع من ربّيته او تبعد (تبعد) من ادنيتيه او تشرّد من اويته او تسلمّ الى البلاء من كفيته ورحمته، وليت شعري يا سيدي والهي ومولاي اتسلطّ النار على وجوه خرّت لعظمتك ساجدة، وعلى السن نطقت بتوحيدك صادقة، وبشكرك مادحة، وعلى قلوب اعترفت بالهيّتك محقّقة، وعلى ضمائر حوت من العلم بك حتّى صارت خاشعة، وعلى جوارح سعت الى اوطان تعبّدك طائعة و اشارت باستغفارك مدعنة، ما هكذا الظنُّ بك ولا اخبرنا بفضلك عنك يا كريم يا ربّ.

وأنت تعلم ضعفي عن قليل من بلاء الدنيا وعقوباتها وما يجري فيها من المكاره على اهلها، على أنّ ذلك بلاء ومكروه قليل مكثه، يسير بقاؤه، قصير مدّته فكيف احتمالي لبلاء الآخرة وجليل وقوع المكاره فيها وهو بلاء تطول مدّته ويدوم مقامه ولا يخفّف عن اهله لأنّه لا يكون إلا عن غضبك وانتقامك وسخطك، وهذا ما لا تقوم له السماوات والأرض يا سيدي فكيف لي وانا عبدك الضعيف الدليل الحقير المسكين المستكين، يا الهي وربّي وسيدي ومولاي لايّ الأمور اليك اشكو ولما منها اضجُ وابكي لاليم العذاب وشدّته، ام لطول البلاء ومدّته، فلئن صيرتني للعقوبات مع اعدائك وجمعت بيني وبين اهل بلائك وفرّقت بيني وبين احبائك واوليائك، فهبني يا الهي وسيدي ومولاي وربّي صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك، وهبني (يا الهي) صبرت على حرّ نارك فكيف اصبر عن النّظر الى كرامتك ام كيف اسكن في النار ورجائي عفوك فبعزّتك.

يا سيدي ومولاي اقسم صادقا لئن تركتني ناطقا لإضجّنّ اليك بين اهله ضجيج الاملين ولاصرخنّ اليك صراخ المستصرخين، ولابكيّنّ عليك بكاء الفاقدين، ولأناديّنّك اين كنت يا وليّ المؤمنين، يا غاية آمال العارفين، يا غياث المستغيثين، يا حبيب قلوب الصّادقين، ويا اله العالمين، افتراك سبحانك يا الهي وبحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سجن (يسجن)

فيها بمخالفته، وذاق طعم عذابها بمعصيته وحبس بين اطباقها بجرمه وجريرته وهو يضحُّ اليك ضجيج مؤمِّل لرحمتك، ويناديك بلسان اهل توحيدك، ويتوسَّل اليك بربوبيَّتكَ، يا مولاي فكيف يبقى في العذاب وهو يرجو ما سلف من حلمك، ام كيف تؤلمه النار وهو يأمل فضلك ورحمتك ام كيف يحرقه لهيبها وانت تسمع صوته وترى مكانه ام كيف يشتمل عليه زفيرها وانت تعلم ضعفه، ام كيف يتقلقل بين اطباقها وانت تعلم صدقه، ام كيف تزجره زبانيتها وهو يناديك يا ربَّه، ام كيف يرجو فضلك في عتقه منها فتتركه فيها.

هيهات ما ذلك الظَّن بك ولا المعروف من فضلك ولا مشبه لما عاملت به الموحِّدين من برِّك واحسانك، فباليقين اقطع لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك، وقضيت به من اخلاص معانديك لجعلت النار كلُّها بردا وسلاما وما كانت لاحد فيها مقرا ولا مقاما لكنَّك تقدَّست اسمائك اقسمت ان تملأها من الكافرين من الجنَّة والنَّاس اجمعين، وان تخلد فيها المعاندين وانت جلَّ ثناؤك قلت مبتدئا، وتطوَّلت بالأنعام منكرًا ما افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون، الهى وسيدي فأسألك بالقدرة التي قدرتها، وبالقضية التي حتمتها وحكمتها وغلبت من عليه اجريتها ان تهب لي في هذه الليلة وفي هذه الساعة كلَّ جرم اجرمته، وكلَّ ذنب اذنبته، وكلَّ قبيح اسررته، وكلَّ جهل عملته، كتمته او اعلنته اخفيته او اظهرته، وكلَّ سيئة امرت باثباتها الكرام الكاتبين الذين وكَّلتهم بحفظ ما يكون مني وجعلتهم شهودا عليَّ مع جوارحي، وكنت انت الرقيب عليَّ من ورائهم، والشاهد لما خفي عنهم، وبرحمتك اخفيته، وبفضلك سترته، وان توفر حظي من كلَّ خير انزلته او احسان فضلته او برِّ نشرته او رزق بسطته او ذنب تغفره او خطأ تستره، يا ربَّ يا ربَّ يا ربَّ.

يا الهى وسيدي ومولاي ومالك رقي، يا من بيده ناصيتي يا عليما بضرِّي ومسكنتي، يا خبيراً بفقرى وفاقتي يا ربَّ يا ربَّ يا ربَّ أسألك بحقك وقدسك واعظم صفاتك واسمائك ان تجعل اوقاتي من الليل والنهار بذكرك معمورة، وبخدمتك موصولة، واعمالى عندك مقبولة حتى تكون اعمالى واورادى كلُّها وردا واحدا وحالى فى خدمتك سرمداء، يا سيدي يا من عليه معولي يا من اليه شكوت احوالى يا ربَّ يا ربَّ يا ربَّ، قو على خدمتك جوارحي واشدد على العزيمة جوانحي وهب لي الجدَّ في خشيتك، والدوام في الاتِّصال بخدمتك، حتى اسرح اليك في ميادين السابقين واسرع اليك في البارزين واشتاق الى قربك في المشتاقين وادنو منك دنو المخلصين، واخافك مخافة الموقنين، واجتمع فى جوارك مع المؤمنين.

اللهمَّ ومن ارادني بسوء فارده ومن كادني فكده، واجعلني من احسن عبيدك نصيبا عندك، واقربهم منزلة منك، واخصهم زلفة لديك، فانه لا ينال ذلك إلا بفضلك، وجد لي بجودك واعطف عليَّ بمجدك واحفظني برحمتك، واجعل لسانى بذكرك لهجا وقلبي بحبك متيما

وَمَنْ عَلِيٌّ بِحَسَنِ اجَابَتِكَ، وَاقْلَنِي عَثْرَتِي وَاغْفِرْ زَلَّتِي، فَأَنَّكَ قَضَيْتَ عَلَيَّ عِبَادَكَ بِعِبَادَتِكَ،
وَأَمَرْتَهُمْ بِدَعَائِكَ، وَضَمَنْتَ لَهُمُ الْأَجَابَةَ، فَالِيكَ يَا رَبُّ نَصَبْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ يَا رَبُّ مَدَدْتُ
يَدِي، فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دَعَائِي وَبَلِّغْنِي مَنَائِي وَلَا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجَائِي، وَاكْفِنِي شَرَّ
الْجِنِّ وَالْأَنْسِ مِنْ أَعْدَائِي، يَا سَرِيعَ الرِّضَا اغْفِرْ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعَاءَ فَأَنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا
تَشَاءُ، يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ وَطَاعَتُهُ غِنَى، أَرْحَمَ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ الرَّجَاءُ وَسِلَاحُهُ
الْبِكَاءُ، يَا سَابِغَ النُّعْمِ، يَا دَافِعَ النُّقْمِ، يَا نَوْرَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلْمِ، يَا عَالِمًا لَا يَعْلَمُ، صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ وَالْأَيْمَةَ الْمِيَامِينَ مِنْ
آلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .